



تطوير الدراسات العليا بكليات التربية فى مصر
فى ضوء المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد
(تصور مقترح)

إعداد

د/ إيمان حسن محمد على البنا

مدرس أصول التربية

كلية التربية - جامعة بنها

تطوير الدراسات العليا بكليات التربية فى مصر فى ضوء المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد (تصور مقترح)*

إعداد

د/ إيمان حسن محمد على البنا

مدرس أصول التربية

كلية التربية - جامعة بنها

المستخلص:

تتمتع الدراسات العليا بأهمية كبيرة، بما فى ذلك الدبلوم المهني التربوي فى كليات التربية فى مصر، إلا أنها تعاني من نقص ومشكلات ونقاط ضعف فى فلسفتها وسياساتها وبرامجها ومخرجاتها، ونتيجة لذلك، فهي غير قادرة على تحقيق الأهداف والدور المنشود فى تنمية المجتمع، لذلك هدفت الدراسة لوضع تصور مقترح لتطوير الدبلوم المهنية بكليات التربية فى ضوء المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد، وتحقيقا لهدف البحث تم استخدام المنهج الوصفي وتم الاستعانة بالمقابلة المفتوحة مع مديري وحدة الجودة بكليات التربية وتطبيق استبانة على طلاب الدبلوم المهني التربوي من ناحية وأعضاء هيئة التدريس من ناحية أخرى، وفى ضوء نتائج الإطار النظري والميداني للدراسة الحالية والاستفادة من الدراسات السابقة تم التوصل إلى تصور مقترح؛ لتطوير الدبلوم المهنية بكليات التربية فى مصر فى ضوء المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد.

الكلمات المفتاحية: التطوير، برامج الدراسات العليا التربوية، الدبلوم المهنية فى التربية، المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد.

Developing the Post-Graduate Studies in Faculties of Education in Egypt In The Light Of National Standards of Quality Assurance And Accreditation (A Suggested Vision)

Abstract:

In spite of the importance of post-graduate studies, Including educational professional diploma in faculties of education in Egypt, it suffers from shortages, problems and points of weakness in its philosophy, policy, programs and outcomes. As a result, it is not able to achieve the desired objectives and role in society development, The study aimed to develop a proposed vision for the development of professional diplomas in colleges of education in light of national standards for quality assurance and accreditation. The descriptive approach was used, open interviews were used, and a questionnaire was applied. In light of the results of the theoretical and field framework of the current study and benefiting from previous studies, a proposed vision was reached. To develop professional diplomas in colleges of education in Egypt in light of national standards to ensure quality and accreditation.

Key Words: Developing, Postgraduate educational programs, professional diploma in education, National Standards of Quality Assurance and Accreditation.

مقدمة

شهد العقد الأخير من القرن الحادى والعشرين تغيرات وتحديات كبيرة، شملت جميع جوانب الحياة المختلفة، مما جعل مؤسسات التعليم العالى تواجه عددا من القضايا التى تتعلق بالمنافسة والتميز، مما يستدعى تطوير وتحديث تلك المؤسسات بطريقة مستمرة باعتبارها ذات القدرة العالية على مواجهة ومواكبة متطلبات تلك الظروف والمتغيرات، فالجامعات كأحد هذه المؤسسات التى تقوم بدور فعال فى تطور المجتمعات وتقدمها، فمن أبرز ما تقدمه الجامعة برامج الدراسات العليا، حيث تعد مهمة من المهام الأساسية للجامعة فمن خلالها يتم إعداد وتأهيل الأجيال الجديدة من الشباب الذين يقومون بتعزيز خطط وبرامج التنمية، وعلى قدر أهمية الدراسات العليا بالجامعات، فإن الدراسات العليا التربوية لها نفس الأهمية والضرورة، فهى تعمل على تطوير المعرفة التربوية، وتوظيفها فى حل .

وعلى الرغم من الأهمية البالغة التى تشغلها الدراسات العليا التربوية إلا أنها تعاني من القصور فى فلسفتها، وسياستها، وبرامجها، ومخرجاتها مما يجعلها غير قادرة على تحقيق الأهداف المرجوة منها، من بينها الدبلوم المهنية التربوية التى تعد حلقة الوصل بين المرحلة الجامعية الأولى والدبلوم الخاص فى التربية، فإنها هى الأخرى لم تستطع تحقيق معايير الجودة المطلوبة وغير قادرة على أداء رسالتها بما يتلاءم مع متطلبات التغيير، والتحديث التى يشهدها الحقل التربوى كل هذه كانت مؤشرات لضرورة تطوير الدبلوم المهنية فى التربية وضبط جودة وكفاءة الدراسة بها.

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة الحالية فى السعى إلى تشخيص واقع برنامج الدبلوم المهنية فى التربية، واقتراح أفضل السبل التى تساعد على تحسين أدائها فى ضوء المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد.

أسئلة الدراسة:

وتأسيسا على ماسبق يمكن تحديد السؤال الرئيسى للدراسة فيما يلى:

كيف يمكن تطوير الدبلوم المهنية بكليات التربية فى مصر فى ضوء المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما الأطر والمفاهيم الفكرية لبرامج الدراسات العليا بكليات التربية؟
- ٢- ما الأسس الفلسفية لضمان جودة واعتماد الدراسات العليا بالجامعة؟
- ٣- ما المبررات العالمية والمحلية التى دعت إلى تطبيق نظام ضمان الجودة والاعتماد فى التعليم العالى؟
- ٤- ما واقع برنامج الدبلوم المهنية بكليات التربية فى مصر؟
- ٥- ما مدى تبنى برنامج الدبلوم المهنية بكليات التربية فى مصر للمعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد؟
- ٦- ما التصور المقترح لتطوير الدبلوم المهنية بكليات التربية فى مصر فى ضوء المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد؟

أهداف الدراسة:-

يتمثل الهدف الرئيسى للدراسة فى وضع تصور مقترح لتطوير الدبلوم المهنية بكليات التربية فى مصر فى ضوء المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد، وفى سبيل ذلك تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- ١- التعرف على الإطار الفكرى لبرامج الدراسات العليا بكليات التربية.
- ٢- توضيح الأسس الفكرية والفلسفية لضمان جودة واعتماد الدراسات العليا بالجامعة.
- ٣- الكشف عن المبررات العالمية، والمحلية التى دعت إلى تطبيق نظام ضمان الجودة والاعتماد فى التعليم العالى.
- ٤- تحليل واقع الدبلوم المهنية ببعض كليات التربية فى ضوء المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد.

* ملخص رسالة ماجستير للباحثة

٥- تقييم مدى تبنى برنامج الدبلوم المهنية فى التربية المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد.

أهمية الدراسة

تنطلق أهمية الدراسة من:

- ١- تناولها لأحد الموضوعات التى تلقى اهتمام عالمى وهى قضية جودة التعليم بصفة عامة، وجودة التعليم العالى بصفة خاصة، وجودة برامج الدراسات العليا التربوية بأكثر خصوصية.
- ٢- كونها تشكل دليلاً إرشادياً يمكن من خلاله إعادة النظر فى إمكانية تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد فى برامج الدراسات العليا بالجامعة بصفة عامة، وبرنامج الدبلوم المهنية فى التربية بصفة خاصة بما قد يسهم فى تطوير وتحسين الأداء به.
- ٣- الاستفادة من نتائجها فى معالجة معوقات تحقيق الجودة الشاملة فى الدبلوم المهنية بكليات التربية.
- ٤- الاستفادة من نتائجها فى مساعدة صناع القرار فى اتخاذ القرارات الصائبة عند تطوير برنامج الدبلوم المهنية فى التربية.

منهج الدراسة وأدواتها

تقتضى طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفى كأحد مناهج البحث العلمى حيث يرتكز على الوصف الدقيق لموضوع الدراسة كما يهدف لفهم مضمونه ، فهو قائم على جمع مكثف للمعلومات، والبيانات، وتحليلها من أجل الوصول للتفسير العلمى لها.

ولذا اعتمدت الدراسة الحالية على المقابلة المفتوحة لمديرو وحدة الجودة والعاملين بها من ناحية واستبانة لكل من طلاب الدبلوم المهنية، وأعضاء هيئة التدريس من ناحية أخرى وذلك لتشخيص واقع جودة الدبلوم المهنية فى التربية.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على مديرو وحدة الجودة، وطلاب الدبلوم المهنية التربوية، وأعضاء هيئة التدريس القائمين بالتدريس لطلاب الدبلوم المهنية في التربية بكلية التربية جامعة بنها، وكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة من أجل تشخيص الواقع، ووضع تصور مقترح لتحسين أداء برنامج الدبلوم المهنية التربوية في ضوء المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد.

مصطلحات الدراسة

فيما يلي عرض لمصطلحات الدراسة:

١- التطوير:

يعرف التطوير في هذه الدراسة على أنه إحداث تغييرات في منهج أو برنامج قائم بقصد تحسينه، ومواكبة المستجدات العلمية والتربوية، بما يلبي احتياجات المجتمع مع مراعاة الإمكانيات المتاحة من الوقت والجهد والكلفة.

٢- برامج الدراسات العليا التربوية:

هي مجموعة من المناهج، والمقررات، والأنشطة التعليمية التربوية تقدم بعد إتمام المرحلة الجامعية الأولى فتكون على مستوى أعلى، وتخصص دقيق يسمح بمعرفة أعمق وأكثر عمقاً تساعد على إكساب الطالب المعرفة، والمهارات، والقيم اللازمة لتحقيق أهداف تعليمية وتربوية، مخططة والتي تحددها مؤسسات التعليم العالي وذلك لتحقيق جدارات الخريج المطلوبة للحصول على درجة علمية في تخصص تربوي معين (مثل ذلك الدبلوم العام/ الدبلوم المهني/ الدبلوم الخاص/ ماجستير/ دكتوراه).

٣- الدبلوم المهنية في التربية:

هو حلقة وصل بين المرحلة الجامعية الأولى، والدبلوم الخاص في التربية، وأكثر ارتباطاً بسوق العمل لذلك يهدف إلى إعداد خريج علميا ومهنيا في تخصص من التخصصات المهنية التي تقدمها كلية التربية، أي إعداد خريج ذي مواصفات معينة يكون قادرا على تطبيق المعارف

* ملخص رسالة ماجستير للباحثة

المتخصصة التي اكتسبها في ممارساته المهنية، وتحديد المشكلات المهنية، واقتراح الحلول لها، إتقان المهارات المهنية، واستخدام الوسائل التكنولوجية المناسبة، أى قادرا على العمل فى فريق واتخاذ القرار فى ضوء المعلومات المتاحة، كما يكون على وعى بدوره فى تنمية المجتمع والحفاظ على البيئة، وأهمية تنمية ذاته والانخراط فى التعليم المستمر.

٤- المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد:

فالمعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد فى تلك الدراسة هى النقاط المرجعية التى حددتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بجمهورية مصر العربية وهى التى يتم من خلالها التحقق من مستوى جودة البرنامج التعليمى، والتأكد من قدرته على إكساب الطلاب الحد الأدنى من المعارف، والمفاهيم، والمهارات لاستيفاء متطلبات البرنامج.

خطوات الدراسة

سارت الدراسة الحالية وفق الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: عرض الإطار العام للدراسة من حيث: مقدمة الدراسة ومشكلتها، وأهميتها، ومنهجها وأدواتها، وحدود الدراسة إلى جانب تحديد مصطلحاتها وخطواتها.

الخطوة الثانية: الإطار الفكرى للدراسات العليا بكلليات التربية فى مصر الذى يتضمن نشأتها، ومفهوم الدراسات العليا التربوية، وخصائصها، وفلسفتها وأهدافها وأهميتها، وما تحتويه من برامج تعليمية مختلفة.

الخطوة الثالثة: تتضمن الأسس الفكرية لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمى وما يتبعهم من فلسفة، وأهداف، وأهمية، وصعوبات تعيق تحقيق أهداف النظام، وتوضيح أهم المفاهيم المرتبطة بضمان الجودة والاعتماد، تحديد ماهية المستويات المعيارية وأهميتها فى تحسين جودة التعليم، ومن ثم تحديد المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد ببرامج الدراسات العليا.

الخطوة الرابعة: تحديد الدواعى العالمية، والمحلية التى دعت التعليم العالى، وبرامج الدراسات العليا لتبنى نظام ضمان الجودة والاعتماد لتحقيق ميزة تنافسية ومركز متميز فى الاقتصاد المعرفى.

الخطوة الخامسة: تشخيص واقع الدبلوم المهنية التربوية ببعض كليات التربية، من حيث الأهداف، وشروط القبول بالدبلوم، ونظم وخطة الدراسة به، والتخصصات المطروحة به، وأساليب التقويم والامتحانات المتبعة به، وذلك من خلال تحليل اللوائح الداخلية للدراسات العليا بكليات التربية، وفى ضوء المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد.

الخطوة السادسة: تتمثل فى إجراءات الدراسة الميدانية التى تشمل إجراء المقابلات المفتوحة مع مديرو وحدة الجودة، وبعض العاملين بها، كما تشمل أيضا تطبيق استبانة على مجموعة من طلاب الدبلوم المهنية، ومجموعة من أعضاء هيئة التدريس القائمين بالتدريس لهؤلاء الطلاب وذلك فى كلية التربية جامعة بنها، وكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة بالإضافة إلى عرض أهم النتائج التى تم التوصل إليها.

الخطوة السابعة: تتمثل فى التصور المقترح الذى توصلت له الدراسة لتطوير الدبلوم المنهية بكليات التربية فى مصر فى ضوء معايير ضمان جودة واعتماد الدراسات العليا بالجامعة.

نتائج الدراسة:

ومن ثم انتهت الدراسة بشقيها النظري والميداني إلى بعض النتائج، منها ما هو إيجابى يمكن البناء عليه، ومنها ما هو سلبى ينبغى علاجه من خلال هذا التصور، ويمكن عرضها فيما يلى:

١- نتائج الإطار النظري للدراسة.

أ) مواطن القوة:

- تعد الدراسات العليا المصدر الأساسى لتكوين المهارات العالية لدى العنصر البشرى بإعتباره من أهم الموارد المطلوبة لإحداث التنمية.
- يعتبر الدبلوم المهنية هو المسار العملي للربط بين المعرفة والنظرية والتطبيق، حيث يوفر لطلابه المعرفة المهنية والمهارات التربوية المطلوبة لأداء أدوارهم ومسئولياتهم التدريسية.
- تطوير الدراسات العليا بصفة مستمرة يمكنها من الحفاظ على مستوى نوعى متميز يعزز الكفاية الداخلية، والخارجية للمجتمع.
- يعتبر ضمان الجودة والاعتماد فلسفة عصرية جديدة ذات دور، وأثر فعال فى التعليم العالي بصفة عامة، والدراسات العليا بصفة خاصة، حيث تؤدي إلى توفير التعليم الجيد، وتوفير مخرجات تلبى مطالب سوق العمل على المستويين المحلى والعالمى، وتحقيق التميز.
- يعد الاعتماد اعتراف رسمى بامتلاك المؤسسة للحد الأدنى من مواصفات الجودة، وأن لديها القدرة على إعداد خريج ذى مهارة وكفاءة يتطلبها سوق العمل .
- أعدت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد مجموعة من المعايير الخاصة باعتماد كليات ومعاهد التعليم العالي وهى عبارة عن دليلًا استرشاديا يمكن الاستعانة به؛ للوصول بمؤسسات التعليم العالي إلى مستوى الجودة وزيادة قدرة المؤسسة للحصول على الاعتماد.
- معايير الجودة أصبحت إتجاها عالميا، ويعد تطبيقها خطوة أساسية من خطوات الإصلاح التربوى لنظام التعليم.
- إن التحدى الكبير الذى يواجه النظم التعليمية فى الوقت الحاضر هو التأكيد على التعليم المميز عالى الجودة للجميع.
- وجود سوق عالمية للتعليم العالي أصبح هدف إستراتيجى تسعى الدول إلى تحقيقه.
- هناك توجه عالمى لعولمة التعليم العالي، وتحقيق معايير عالمية لتحقيق جودة مؤسساته، وعدم الالتزام بهذه المعايير قد يؤدي إلى تهميش هذه المؤسسات، واستبعادها.

ب) مواطن الضعف:

- تعاني الدراسات العليا من القصور فى برامجها المختلفة.
- عدم وضوح الأهداف الخاصة بالشعب المختلفة داخل برنامج الدبلوم المهنية يقع بالسلب عليها، ويؤدى إلى عدم الدقة فى اختيار المحتوى الدراسي، واختلاف المحتويات الدراسية من عضو هيئة تدريس لأخر، نظرا لعدم وجود معيار ثابت تحدد من خلاله المحتويات الدراسية بحيث تغطى الجوانب المختلفة للأهداف.
- عدم اهتمام اللوائح بالربط بين تخصص الطلاب فى المرحلة الجامعية الأولى وبين التخصص الذى يريد الالتحاق به فى مرحلة الدبلوم المهنية.
- تعميم شروط القبول للالتحاق بالدبلوم المهنية من كافة الجامعات المصرية أدى إلى تزايد التحاق الطلاب بالدبلوم من أماكن بعيدة عن الكلية أو الجامعة التى يدرس بها، مما يسبب فى تغيب الطلاب عن حضور المحاضرات، ومن ثم لانتحقق الفائدة الكاملة من الالتحاق بالدبلوم المهنية، ويصبح قيذا سوريا لا يحقق الغرض منه.
- غلبة الجانب النظرى على الجانب العملي فى خطة الدراسة بالدبلوم المهنية، رغم وجود بعض البرامج التى تحتاج إلى دراسات عملية فوق الأربع ساعات المنصوص عليها.
- بالرغم من طرح الكليات كثير من التخصصات فى الدبلوم المهنية، إلا أنه مازال وجود فجوة كبيرة بين مخرجات الدبلوم المهنية ومتطلبات سوق العمل.
- نقص التمويل يعتبر السبب الرئيسى فى كثير من المشكلات التى يعانى منها التعليم العالى بصفة عامة ومن بينها الدبلوم المهنية.
- هناك فجوة معرفية هائلة بين العالم العربى؛ ومن بينها مصر، وبين العالم المتقدم، وذلك فرض على مؤسسات التعليم العالى ضرورة التطوير؛ لبناء مجتمع المعرفة.
- هناك نوعا من عدم التوازن بين التوسع الكمى للتعليم الجامعى ومن بينها برامج الدراسات العليا من ناحية، ونوعية وجودة التعليم من ناحية أخرى نتيجة للزيادة السكانية الهائلة.

٢- نتائج الإطار الميداني للدراسة.

(أ) الإيجابيات:

- أظهرت نسبة (٥٥%)، (٧٥%) من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة بنها، وكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة رضاهم عن مستوى جودة الدبلوم المهنية فى التربية، مما تشير أن نظام الساعات المعتمدة والتي تتبناه كلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة يحوز الرضا بصورة أكبر.
- تهتم الكليتين باستقراء متطلبات سوق العمل، والعمل على تلبية احتياجاته من الدبلوم المهنية، وذلك بفتح شعب جديدة تواكب هذه المتطلبات.
- لبرامج الدبلوم المهنية معايير أكاديمية متبناة من خلال المجالس الرسمية، وتتوافق مع المعايير القياسية الصادرة عن الهيئة.
- اتخذت الأقسام العلمية الإجراءات الرسمية لتوصيف برنامج الدبلوم المهنية فى التربية، ويتوافق هذا التوصيف مع اللائحة الداخلية للدراسات العليا والمعايير الأكاديمية المتبناة، ويتضح ذلك من خلال النظر لمصفوفة البرنامج /المعايير الأكاديمية.
- المقررات الدراسية ببرنامج الدبلوم المهنية موصفة متضمنة أهداف المقرر ونواتج التعلم وموضوعات المحتوى العلمي وطرق التدريس والتعليم والتقويم والمراجع العلمية.
- للمؤسسة تقارير سنوية للمقررات الدراسية والبرامج التعليمية المختلفة الخاصة بالدبلوم المهنية، ويتم ذلك من قبل مراجعين داخليين وخارجيين لديهم مواصفات معينة للقيام بهذه المهام.
- تطلع وحدة الجودة الأطراف المعنية (رؤساء الأقسام على هذه التقارير) والعمل جاهدة للاستفادة من نتائج هذه التقارير.
- التنوع فى وسائل الإعلان عن التخصصات المتاحة ببرنامج الدبلوم المهنية، مما أدى لزيادة وعى الطلاب بشروط القبول.
- تتمتع مصفوفة المضاهاة بأهمية كبيرة فى تحقيق جودة البرنامج.

(ب) السلبيات:

- لم يحقق الطلاب أهدافهم الشخصية من التحاقهم بالدبلوم المهنية بصورة مرضية.
- ضعف المستوى العلمي للطلاب الملتحقين بالدبلوم المهنية.

- المقررات الدراسية تتشابه كثيرا لما تم دراسته فى المرحلة الجامعية الأولى، ولا تواكب التطور العلمي والتكنولوجى الحديث، ويشوبها تكرار الموضوعات وعدم الوضوح.
 - عدم وجود خطة ببعض الأقسام التربوية لتطوير المحتوى العلمي للمقررات الدراسية بالدبلوم المهنية بصورة مستمرة.
 - الفصل بين الجانب النظرى والجانب الميداني فى الدبلوم المهنية.
 - ضعف المتابعة المستمرة للطلاب فى عمليات التدريب الميداني.
 - أنظمة الدراسة المتبعة فى برنامج الدبلوم المهنية تسبب بعض المشكلات للطلاب.
 - يواجه طلاب الدبلوم المهنية كثير من المشكلات الخاصة بعملية التقويم، وذلك على الرغم من تنوع أساليب التقويم المستخدمة.
 - توافر الحد الأدنى من المبانى والتجهيزات العلمية والتكنولوجية اللازمة لتحقيق كفاءة وجودة الدبلوم المهنية.
 - كثرة المشكلات الإدارية التى يعانى منها طلاب الدبلوم المهنية.
 - اقتصار أعمال الجودة على عدد معين من أعضاء هيئة التدريس فى إنجاز مهام وأنشطة الجودة.
 - قلة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بتحقيق الجودة على أرض الواقع.
- فى ضوء نتائج الإطار النظرى والميداني للدراسة الحالية والاستفادة من الدراسات السابقة تم التوصل إلى تصور مقترح؛ لتطوير الدبلوم المهنية بكليات التربية فى مصر فى ضوء المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد.